استشهاد سيبويه بأشعار المولَّدِيْنَ
(دراسة وتحقيق)

د. مرتضى علي فرح*

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة في مجملها عن حقيقة مصطلح (مولد) من جانب، وعن مدى صحة استشهاد سيبويه ببعض الأبيات لشعراء بعينهم من المولدين، هم: بشار بن برد، خلف الأحمر، ومروان النحوي، وإبان اللاحقي من عدمه. وقد سلكت المنهجين الوصفي التحليلي والاستقرائي حسب مقتضيات الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

مصطلح (مولد) لا علاقة له بالعرق؛ وإنما هو يطلق على المحدث سواء كان القول أو القائل، أما بالنسبة للشواهد فما نسب لبشار فترجح الدراسة أنه لأبي الأسود الدؤلي، وكذلك ما نسب لمروان أو ابن مروان فتشير القرائن أنه للمتلمس، أما ما نسب لخلف واللاحقي؛ فمختلف حولهما، كما أن تهمة الصناعة والوضع تلحق

Abstract

The whole purpose of this study is about the fact of the term generated and about the correctness of the martydom of Sibawaihi in some verses of certain poets from the generators such as Bashar Ibn Boord , KhalafAlahmr and MorwanElnahwi. The The researcher addopted the descriptive analytical and the survey method according to the requirement of the study.

The study reached to number of findings which can be summarized as follows:

The term generated has nothing to do with race, but it uses for updated whether to the say or the sayer.As for witnesses so, what is due to Bashar it tends to be for Abu AlaswadAldoaali and what is for Morwan or Ibn Morwan it tends to be for Khalaf and Al lahigi , thers is disagreement upon them,since there is accusion of creativity attached to them

* أستاذ مشارك في النحو والصرف

تقديم:

الحمد لله أهل الحمد والثناء، والصلاة والسلام على خير الرسل والأنبياء، وعلى آله وصحبه الأنقياء الأتقياء، ومن تبعهم بإحسان، إلى يوم اللقاء، وبعد.

ما من مؤلف من مؤلفات اللغة العربية شغل العاكفين عليها سواء من المؤلفين، أو الدارسين، أو الباحثين، مثل ما شغلهم (الكتاب) أي: كتاب سيبويه، ولم يزل؛ ذلك لأنه من المصادر الأُول من جانب، ولشمول مادته من جانب آخر؛ إذ إنه حوى معظم مباحث النحو والصرف والأصوات، وبعضا غير هين من المباحث الدلالية.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الشواهد الشعرية تشكل جانبا مهما للغاية من ركائز الدرس النحوي عموما وفي كتاب سيبويه على وجه الخصوص، فعليها صيغت معظم القواعد، وحولها دارت الكثير من الخلافات النحوية، وعلى أساسها كانت كثير من الاختيارات والترجيحات، فهي تشكل مصدرا مهما من مصادر التقعيد النحوي لا يمكن تجاوزه إلى غيره من المصادر في أغلب الأحيان.

ومن المتعارف عليه أن هناك حقبة زمانية للاستشهاد تبدأ بالعصر الجاهلي وتنتهي بالعصر الأموي؛ ذلك لأن ما بعدها عُد غير فصيح، ولا يعتد به لفساد ملكة الفصاحة نتيجة للاختلاط بغير العرب.

لكن من الملاحظ أن نفراً من النحاة لم يلتزم بهذا القيد الزماني؛ حيث استشهدوا بأشعار خارج هذا النطاق المحدود، ومنهم– على سبيل المثال– الزمخشري، الرضي الاستراباذي، وابن هشام وغيرهم؛ حيث استشهدوا بأشعار لأبي تمام، والمتنبئ، وأبي نواس وسواهم ممن جاء بعد الأعصر المحددة للاستشهاد.

هذا، ويرى البعض أن سيبويه أول من طرق هذا الباب، بل وولجه؛ إذ إنه استشهد ببعض الأبيات لكل من بشار بن برد، وخلف الأحمر، وابن مروان النحوي،وإبان اللاحقي من المولدين.

عليه، كانت هذه الدراسة تحت عنوان: **استشهاد سيبويه بأشعار المولدين (دراسة وتحقيق)**

أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من ارتباطها بأهم مصادر الدرس النحوي وأولها تأليفا– حسب ما وصل للناس– من جانب، وهو (الكتاب) ومعالجتها لموضوع مثار الجدل بين النحاة قديما وحديثاً، وهو: الاسشهاد بأشعار المولدين رفضا وقبولاً.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

–تحديد مصطلح (المولد) أصله، ومدلوله.

–التأكد من استشهاد سيبويه ببعض أشعار المولدين (بشار، خلف الأحمر، ومروان النحوي،إبان اللاحقي) من عدمه.

–الوقوف على الأبيات التي نسبت للمولدين المذكورين، واستشهد بها سيبويه في كتابه، والتحقق من نسبتها.

–الوقوف على القضايا النحوية واللغوية التي عالجتها الشواهد المقصودة في (الكتاب).

منهج الدراسة: تقتضي طبيعة الدراسة أن تسلك **المنهج الوصفي التحليلي** من جانب؛ لوصف وتحليل مصطلح (مولد)، والاستشهاد بأشعار المولدين عموما، واستشهاد سيبويه بالشواهد المعنية خصوصا. **والمنهج الاستقرائي** من جانب آخر لاستقراء مواقف وآراء عدد من الرواة والنحاة من نسبة الشواهد المعنية.

مشكلة الدراسة: أشار بعضهم[١] إلى أن بعض المولدين دس بعض الأشعار على سيبويه أو أن سيبويه استشهد بها، بينما يري بعضهم وثاقة ودقة الكتاب والاستشهاد فيه[٢]أو عدم ثبات أخبار

١السيوطي، الاقتراح، ص١١٧، ومحمد حسن جبل،الاحتجاج بالشعر في اللغة، ص٩٣–٩٤.

٢البغدادي، خزانة الأدب،ج١، ص٣٨.

استشهاد سيبويه ببعض أشعارهم.[١]

عليه، يُطرح السؤال التالي: **هل استشهد سيبويه بأشعار المولدين (بشار بن برد، خلف الأحمر، مروان النحوي، و أبان اللاحقي) أم لا؟**

ويمكن تفريع هذا السؤال إلى عدد من الأسئلة تكون ذات ارتباط وثيق بما تهدف إليه هذه الدراسة، وهي:

-ما المقصود بـ(المولدين) في أصول النحو العربي؟

-هل استشهد سيبويه ببعض أشعار بشار بن برد أم لا؟

-هل استشهد بشاهد من شعر خلف الأحمر أم لا؟

-هل استشهد بشاهد من شعر إبان اللاحقي أم لا؟

-هل استشهد بشاهد من شعر مروان النحوي أم لا؟

-ما موقف النحاة والرواة من نسبة هذه الشواهد لهؤلاء الشعراء؟

-ما القضايا النحوية واللغوية التي ناقشتها الشواهد المقصودة في (الكتاب)؟

محاور الدراسة: بناء على ما سبق من تقديم تقع الدراسة في المحاور التالية:

-مصطلح (مولد) أصله، ومدلوله.

-رفض الاستشهاد بأشعار المولدين، وحجة ذلك ومناقشتها.

-استشهاد سيبويه بأشعار المولدين، ويشمل:

-استشهاده ببعض شعر بشار، ومناقشته.

-استشهاده بشاهد لخلف الأحمر، ومناقشته

-استشهاده بشاهد لمروان النحوي، ومناقشته.

-استشهاده بشاهد لإبان اللاحقي، ومناقشته.

١أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، ص٢٦٨.

ومن خلال هذه المحاور يتضح رأي الرواة والنحاة في نسبة هذه الشواهد، والقضايا التي عالجتها، ثم تأتي الخاتمة التي تتضمن أهم النتائج التي تصلت لها الدراسة، وما توصي به من توصيات.

مصطلح (مولّد) أصله ومدلوله:

لعل من أوائل اللذين أطلقوا مصطلح (مولّد) على شاعر من الشعراء أبو عمرو بن العلاء؛إذ يقول: ((لقد أحسن هذا المولد حتى هممتُ أن آمر صبياننا بروايته))[١] يعني جريرا أو الفرزدق.

عليه، فـ(المولد) عنده هو المعاصر أو المحدث. ثم يأتي الجاحظ في العصر العباسي، وفي زمن متأخر عن أبي عمرو بن العلاء ويطلق المصطلح على بشار بن برد؛ إذ يقول: ((والمطبوعون على الشعر من المولدين بشار العقيلي))[٢].

مما سبق يظهر أن (مولد) تطلق على فئة من الشعراء، وهم اللذين جاءوا بعد عصر الاحتجاج على الأغلب، ولعل هذا ما أشار إليه السيوطي في اقتراحه[٣].

وعلة هذه التسمية هي حداثتهم وحداثة أسلوبهم، يقول ابن منظور: ((والمولد: المحدث من كل شيء، ومنهم المولدون من الشعراء، إنما سموا بذلك لحدوثهم))[٤]، وليس الأمر كما يرى د.محمود سليمان ياقوت أنالمولدين نتاج الزواج بغير العربيات؛ حيث يقول في تعريفه للفظ المولدين: ((هو جمع مولد، والمولد: العربي غير المحض، كأنه لما اختلط الناس، وتزوج الأعراب من الأعاجم تولدت بينهم أولاد في ألسنتهم عجمة سرت إليهم من أمهاتهم، فقالوا فيهم: مولدون))[٥].

١ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج١، ص٩٠.

٢الجاحظ، البيان والتبيين،ج١، ص٥٠.

٣السيوطي، الاقتراح،ص١٤٤

٤ابن منطور، لسان العرب، ج٣، مادة (ولد)، ص٥٧٥.

٥السيوطي، الاقتراح، ص٧٤، وقد ذكر ذلك في الهامش، فالكتاب بتحقيقه.

فهناك من المولدين من هم عرب أقحاح من حيث النسب من أمثال: المتنبئ، البحتري، وأبي تمام، وغيرهم.

هذا، ويطلق كذلك مصطلح (مولد) على الكلام المحدث؛ جاء في (المزهر): ((المولد من الكلام المحدث))[١]. ويتضح المعنى بصورة أكبر عندما يقول السيوطي في تعريفه (المولد) :

((وهو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم))[٢]. وهو المستحدث الذي لم يكن معروفا من قبل. يقول ابن منظور: ((سمي المولد من الكلام مولدا إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى))[٣]، وقد أورد (المعجم المفصل في علوم اللغة) المعنى نفسه إذ جاء فيه: ((المولد هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب))[٤] .

مما سبق يمكن القول: إن مصطلح (مولد) يقصد به الشاعر أو أسلوب الكلام الذي جاء بعد عصور الاحتجاج ولم يكن على سنن الكلام العربي، فلا علاقة له بجنس أو عرق، ولا أدل على صحة ذلك من أنبعضهم يطلق عليهم (المحدثين).

رفض الاستشهاد بأشعار المولدين وحجة ذلك:قبل الوقوف على رفض الاستشهاد بأشعار المولدين، و الحجة القائم عليها الرفض نتناول موقع المولدين من الخارطة الزمنية للاستشهاد؛ ذلك أن النحاة قسموا الشعراء إلى فئات ومجموعات حسب الفترات الزمانية، وهو ما يسمى

بـ(النطاق الزمني) أو (الحدود الزمانية)، وهي كما يلي:[٥]

١السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج١، ص٣٠٤.

٢المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

٣ابن منظور، لسان العرب، ج٣، مادة (ولد)، ص٥٧٥.

٤التنوجي، والأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، ج٢، ص٨٦٧.

٥البغدادي، خزانة الأدب،ج١، ص٢٩

الطبقة الأولى– طبقة الجاهليين: وهم الذين لم يدركوا الإسلام من أمثال: امرؤ القيس، وزهير.

الطبقة الثانية– طبقة المخضرمين: وهم اللذين عاشوا في العصرين الجاهلي والإسلامي، مثل: حسان بن ثابت، لبيد، والحطيئة.

الطبقة الثالثة– وهي من الذين عاشوا في صدر الإسلام، والعصر الأموي، مثل: جرير، والفرزدق، وسموا بـ(المتقدمين).

الطبقة الرابعة– طبقة المولدين: وتبدأ ببشار بن برد ومن يليه من الشعراء، وقد أطلق عليهم اعضهم مصطلح (المحدثين).

أما الطبقتان الأوليان فلا خلاف في الاستشهاد بشعرهما، والثالثة فيها خلاف والراجح الاستشهاد بأشعارها،[١] والرابعة (طبقة المولدين) هي المرفوض الاستشهاد بأشعارها من قبل النحاة القدامى، وقد أصبحت قضية جدلية بين النحاة وأثارت كثيراً من النقاش.

ولعل هذا التحديد يتزحزح من طبقة لأخرى حتى استقر على هذا، فأبو عمرو بن العلاء(٧٠–١٥٤هـ) لا يحتج بشعر الطبقة الثالثة، فقد روى الأصمعي أنه جلس إليه عشر حجج (سنوات) فماسمعه يحتج ببيت إسلامي، ثم جاء الأصمعي (ت٢١٦هـ) فحد النطاق الزمني للاحتجاج بما هو متعارف عليه؛ إذ يقول: ((ساقة الشعراء ابن ميادة، وإبراهيم بن هرمة، ورؤبة بن العجاج، والحكم الخضري، ومكين العذري، وقد رأيتهم أجمعين))[٢]، ولعل هذا ماأكده السيوطي في اقتراحه قائلا: ((ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة، وهو آخر الحجج))[٣].

١المصدر نفسه ، ص٣٠

٢ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص٤٥٣

٣السيوطي، الاقتراح،ص١٤٨.

هذا، وقد انفرد صاحب الأغاني برواية عن الأصمعي أن بشاراً خاتمة الشعراء[١]. إلا أن الذي عليه الغالبية أن ساقة الشعراء ختموا بإبراهيم بن هرمة، وعُد بشار من المولدين.

حجة رفض الاستشهاد بأشعار المولدين:قدم الذين رفضوا الاستشهاد بأشعار المولدين بعض الحجج، ويكمن إيجازها فيما يلي:

أ-عدم الفصاحة: وهي مدار الاستشهاد؛ لأن السماع في مجمله يعتمد على الفصيح، قال السيوطي في حديثه عن السماع: ((وأعني به...كلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه، وبعده إلى أن فسدت اللغة بكثرة المولدين))[٢]. وهذا يعني أن ما يقوله المولدون غير فصيح؛ لفساد ألسنتهم، وهذا يفسره قوله في (المزهر) في حديثه عن (المولد): ((وهو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم؛ والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يورده صاحبه على أنه عربي فصيح؛ وهذا بخلافه))[٣] أي: غير فصيح.

ب- الوضع وعدم الأمانة: يقول السيوطي: ((وقد وضع المولدون أشعاراً، ودسوها على الأئمة، فاحتجوا بها؛ ظناً أنها للعرب، وذكر أن في كتاب سيبويه منها خمسين بيتاً))[٤]. فالسيوطي يتهمهم بعدم الأمانة، وهي حجة لرفض الاستشهاد بما ينقلون أو يروون، ولكن لا بد من مناقشة الحجتين بحيدة وموضوعية.

مناقشة حجة رفض الاستشهاد بشعر المولدين: يبدو أن هذا الرفض المطلق غير مسوغ؛ وذلك لما يلي:

١أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني،ج٣، ص١٤٣، ١٥٠.

٢السيوطي، الاقتراح، ص٧٤.

٣السيوطي، المزهر، ج١، ص٣٠٤.

٤السيوطي، الاقتراح، ص١١٧.

أولاً– بالنسبة لعدم الفصاحة، فإن من المولدين على درجة عالية من الفصاحة، وعلى رأسهم بشار؛ فقد جاء في (الأغاني) أن أحدهم قال: ((قلت لبشار: ليس لأحد من شعراء العرب إلا وقد قال فيه شيئاً استنكرته العرب من ألفاظهم وشُك فيه، قال: ومن أين يأتتي الخطأ! ولدت ههنا ونشأت في حجور ثمانين شيخاً من فصحاء بني عقيل ما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ، وإن دخلت على نسائهم فنساؤهم أفصح منهم، ويفعت فأبديت إلى أن أدركت فمن أين يأتيني الخطأ))[١].

فبشار نشأفي بني عقيل، ثم ذهب للبادية منهل الفصاحة، فهو من فصحاء الشعراء. ومنهم أبو تمام الذي كان الزمخشري يحتج بكلامه،ويقول: ((وهو، وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء اللغة العربية، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه؛ ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسة، فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه))[٢]، فالزمخشري يرى أن المولد إذا كان فصيحا وثقة يحتج بكلامه. ومثل أبي تمام أبي الطيب المتنبئ؛ فكلاهما شاعر فصيح وعالم بأصول اللغة. وكذلك الإمام الشافعي الذي يقول عنه السيوطي: ((كلام الشافعي في اللغة حجة))[٣].

ويرى د.عثمان الفكي أن في هذا التحديد اضطراب فلا سبب مقنع للأخذ بشعر ابن هرمة؛ ورفض الأخذ بشعر بشار، فهما من المتعاصرين؛ إذ إنهما عاشا في غضون القرنين الأول والثاني الهجريين[٤].

١أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني،ج٣، ص١٤٩–١٥٠.

٢الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٢٢٠

٣السيوطي، الاقتراح، ص١٠٨

٤بابكر، عثمان الفكي، الاستشهاد في النحو العربي، ص٩٣.

مما سبق يمكن القول: إن من المولدين من هو على درجة عالية من الفصاحة من الأولى الأخذ بأشعارهم بدلا من ردها، ونعلم أن بعض النحاة قد أخذ بها، ولكن لا يسع المجال لذكرهم.

ثانياً– الوضع وعدم الأمانة: هنالك سؤال يمكن طرحه: هل كل المولدين دسوا أشعارا على أئمة اللغة؟بالطبع (لا) وخير دليل على ذلك اعتماد الوثاقة من قبل الزمخشري بالنسبة لأبي تمام، والاحتجاج بكلام الإمام الشافي لوثاقته.

ولعل رفضهم للاستشهاد بمجهول القائل يدخل تحت هذا الحيز؛ لأنه قد يكون مولداً، وقد يكون من صناعة مولد أو روايته، والثاني هو الغالب؛ لمعاصرة أئمة اللغة لمعظم المولدين آنذاك.

استشهاد سيبويه بأشعار المولدين:قبل الوقوف على استشهاد سيبويه بأشعار المولدين يمكن الإطلال على شواهد (الكتاب) فشواهده، وهي حوالي ألف وخمسين شاهدا شعريا؛ منها ألف معروفة القائل لم يحدد سيبويه قائليها، وإنما قام بهذا الصنيع أبو عمرو الجرمي، جاء في (الخزانة) أن أبا عمرو الجرمي قال: ((نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألف وخمسين بيتاً. فأما الألف فقد عرفت أسماء قائليها فأثبتها، وأما الخمسون فلم أعرف قائليها))[١].

ويرى عبد السلام محمد هارون أن قيام الجرمي بهذا الصنيع لا ينفي وجود نسب أصيلة، أي: قام بها سيبويه، وهي في الغالب ما روى سيبويه عن شيوخه[٢].

ويوضح البغدادي سبب عدم نسبة سيبويه شواهده لأصحابها بقوله: ((وإنما امتنع سيبويه من تسمية الشعراء؛ لأنه كره أن يذكر الشاعر، وبعض الشعر يروى لشاعرين، وبعضه منحول لا يعرف قائله؛ لأنه قديم العهد به))[٣].

١البغدادي، خزانة الأدب،ج١، ص٣٩

٢سيبويه، الكتاب، ج١، ص٣٤ من مقدمة المحقق عبد السلام محمد هارون.

٣البغدادي، خزانة الأدب، ج١، ص ٣٥٧

ويبدوأن البغدادي لم يكن موفقا في زعمه هذا، وذلك لما يلي:

-إن سيبويه غاية في الدقة والأمانة، ولو علم بعض الشواهد منحولة لما أثبتها في كتابه.

-إن معظم ما ذكره من شواهد كان معروف القائل بين أهل العربية، فلا داعي للتنبيه على قائله، حتى إن الخمسين بيت فقد عرف معظم قائليها.

وعلى وجه العموم يمكن القول: إن سيبويه كان دقيقا في روايته الشواهد قصدا للفصاحة والتقعيد على أساسها هذا من جانب، ومن جانب آخر إن عدم المعرفة بقائلها لدى الآخرين لا يعني جهل سيبويه بهم، يقول البغدادي: ((وزعم بعض الذي ينظرون في الشعر أن في كتابه أبياتا لا تعرف. فيقال له: لسنا ننكر أن تكون أن لا تعرفها أنت وأهل زمانك))[١] ولعل هذا القول منه يتنافي مع قوله الذي علل به عدم تسمية شعراء شواهده.

ولعل السبب في عدم نسبة سيبويه شواهده لقائليها يرجع إلى أن سيبويه كان ينوي العودة لكتابه مرة أخرى؛ ليصوب ما يراه غير ذلك، وينسب الشواهد لأصحابها، إلا أن المنية لم تمهلمه، ولا أدل على ذلك أنه لم يضع لكتابه اسما، ولا مقدمة ولا خاتمة، كما أنه لم يقرأه على أحد كما هو متبع في عصره، ومما يدعم هذا الرأي أن شيخه يونس بن حبيب لم يعلم بأمر (الكتاب) إلا بعد وفاة سيبويه[٢].

أما من جانب استشهاد سيبويه بأشعار المولدين فيرى د. حسن جبل أنه على وجه التحقيق استشهد بثلاثة منهم، وهم:وخلف الأحمر، ومروان النحوي، وأبان

١المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

٢ناصف، على النجدي، سيبويه إمام النحاة، ص١٢٨-١٤٨.

اللحقي كما يرى بعضهم أنه استشهد ببعض الشعر لبشار بن برد،[١] وهذا ما تدور حوله هذه الدراسة.

أولا– استشهاده بشعر بشار بن برد ومناقشته (٨٩–١٦٨هـ):روي أن سيبويه طعن في بعض أبيات لبشار، منها قوله:[٢]

فالآن أقصر عن سميةَ باطلي * وأشارَبالوجلى عليّ مشيرُ**

وقوله:[٣]

على الغزلىمني السلامُ فربّما * لهوتُ بها في ظلِّمرؤومةٍ زهرُ**

إذ إنه أنكر (الوجلى) و (الغزلى) على بشار، فبلغ ذلك بشارا فما كان إلا أن هجاه بقوله:[٤]

أسيبويهِيابنَ الفارسيةِ ما الذي * تحدثتَ من شتمي، وما كنتَ تنبذُ**

أظلتَ تغنّي سادراً بمساءتي * وأمّك بالمصرينِ تُعطي وتأخذُ**

ولذلك استشهد سيبويه بشعر لبشار ووضعه في كتابه كما ذكر صاحب (الموشح) على وجه التحديد[٥].وقال أبو العلاء المعري إن بشارا رد على سيبويه إن هذا مثل: البشكى، والجمزى[٦].

هذا، ويذكر بعضهم أن البيت القائل:[٧]

١جبل، محمد حسن، الاحتجاج بالشعر في اللغة، ص٩٣–٩٤.

٢ابن برد، بشار، ديوانه، ص٥١٧، الوجلى: التقوى، وقوله: أشار بالوجلى..أي: نصحني بالخوف من الله تعالى.

٣المصدر نفسه، ص٥٠٨، وقوله: على الغزلى مني السلام : كناية عن الغزل، والمرؤومة: المحبوبة.

٤المصدر نفسه، ص٤٤٥

٥المرزباني، الموشح، ص٣٨٤–٣٨٥.

٦أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، ٢٦٨.

٧سيبويه، الكتاب،ج٤، ص٤٤١، وأبو العلاء المعري، رسالة الغفران، ص٢٦٨.

وما كل ذي لبٍّ بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيبِ**

لبشار، وهو من شواهد الكتاب.

مناقشة: يرجح من خلال الدراسة أن سيبويه لم يستشهد بشعر بشار؛ وذلك لأن عددا من الأدلة تنفي هذا الاستشهاد، وهي:

١-إن الشاهد الذي ورد في (الكتاب) وقيل إنه لبشار فهو في الأصل لأبي الأسود الدؤلي كما أشار إلى ذلك ابن يسعون، وأبو الفرج الأصفهاني، والجاحظ من القدامى، وعبد السلام محمد هارون في تحقيقه للكتاب، وأميل يعقوب من المحدثين، هذا فضلا عن أنه ورد ضمن قصيدة كاملة في ديوان أبي الأسود بخلاف ما ورد في ديوان بشار ضمن الملاحق يردفه بيت آخر[١].

٢- لعل ما قاله أبو العلاء- وهو أول من تناول هذه المسألة- في سياق الحديث عن استشهاد سيبويه بشعر بشار فيه تزكية لسيبويه؛ إذ يقول: ((وسيبويه فيما أحسب، كان أجل موضعا من أن يدخل في هذه الدنيات))[٢]، ثم يؤكد هذا القول بقول آخر يقول فيه: ((وهذه أخبار لا تثبت))[٣] ويؤكد ذلك بقوله: إن سيبويه أنكر أنكر عليه (النيان) جمع (نون) من السمك، وهذا تناقض؛ لأن مثل هذا الجمع مذكور عند سيبويه[٤].

١سيبويه، الكتاب،ج٤، ص٤٤١، والجاحظ، الحيوان،ج٥، ص٦٠١، وأبو الفرج الأصفهاني، الأغاني،ج١٢، ص٣٥٥، والدؤلي، أبو الأسود، ديوانه، ص٩٩، والسيوطي، همع الهوامع،ج٢،ص٩ ويروى عنده لمودود العنبري، وشرح شواهد المغني،ج٢،ص٥٤٢، ويعقوب، أميل، المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية،ج١، ص١٣١.

٢أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، ص٢٦٨.

٣المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

٤المصدر نفسه، الصفحة نفسها، وسيبويه، الكتاب،ج٢، ص١٩٢-١٩٥، حيث أورد: عُش: عِشاش، وخُف: خفاف، وهي مثل: نون: نيان، والحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص٢٩٨.

٣- تضارب الراويات حول الطاعن في شعر بشار أهو سيبويه أم الأخفش؟فقد روي أن الأخفش هو الذي طعن في شعر بشار وليس سيبويه، ولما همّ بشار بهجائه بكى الأخفش مخافة ذلك، فتدخل بعض أصحابه وأثنوا بشاراً عن هجائه[١].

٤- إن الأبيات التي قالوا إن سيبويه أنكرها على بشار لم تظهر في كتابه ولو استشهد بها لظهرت في كتابه، ثم إن كل ما يتعلق بهذا الأمر أبيات مفردة، أو نتف صغيرة؛ حتى إن المحققين جعلوها من ملاحق الديوان، وقد نبّه المعري إلى أن الأخبار التي تتعلق بها هذه الأبيات ليست بمؤكدة.

٥- إن ما أورده علي النجدي ناصف يرجح أن البيت لأبي الأسود؛ حيث يرى أن ثورة بشار لا يمكن أن تهدأ بإثبات بيت واحد فقط، فهو يريد رفع مكانته إلى من يحتج بشعرهم، وهذا لا يتحقق إلا بعد ذكر اسمه صراحة في الاستشهاد- هذا مع الوضع في الحسبان صحة الرواية من عدمها حول هذا الأمر- زد على ذلك فهو يرجح أن البيت لأبي الأسود، فهو ليس لبشار خالصا، وغير موجود في ديوانه[٢].

٦- كيف يتسنى لبشار هجاء سيبويه بأمه الفارسية، وأصوله ترجع إلى الفرس؛ فهو بشار بن برد بن يرجوخ، ويرجوخ فارسي من طخارستان[٣]، فكيف يسب الرجل نسبه!

هذا، وقد استشهد سيبويه بهذا الشاهد في باب (الإدغام في الحرفين الذين تضع لسانك لهما موضعا واحداً لا يزول عنه)[٤]، يعني: إدغام المتماثلين، والشاهد فيه:وقوع الياء الساكنة وقبلها كسرة، لما فيها من المد موقع الحرف المتحرك في

١أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني،ج٣، ص٢٠٩-٢١٠.

٢ناصف، علي النجدي، سيبويه إمام النحاة، ص١٥٣.

٣أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص١٢٧.

٤سيبويه، الكتاب،ج٤، ص٤٣٧.

إقامة الوزن؛ وكذلك لزمت هذه الياء حرف الروي، وكانت ردفاً لا يجوز في موضعها إلا الواو، إذا كانت في المد بمنزلتها.

ثانيا– استشهاد سيبويه بشاهد لخلف الأحمر ومناقشته (ت ١٨٠هـ):استشهد سيبويه بالبيت القائل:[١]

ومنهلٍ ليس له حوازق لضفادي جَمّه نقانقُ**

والشاهد فيه إبدال عين (ضفادع) ياء، وهو في باب (ما رخمت الشعراء في غير النداء اضطراراً)[٢]

مناقشة:يمكن مناقشة نسبة هذا الشاهد من خلال النقاط التالية:

١–لم يذكر سيبويه ولا الجرمي نسبة الشاهد لخلف الأحمر، وقد نسبه عبد السلام محمد هارون لخلف في فهارس الكتاب[٣]، وفي تخريج الشاهد لم يقل ذلك، وإنما أشار إلى مصادر الشاهد، ومنهم الأعلم الشنتمري الذي جعله من الأبيات المصنوعة، ونقل قول ابن السكيت أن الأصمعي زعم أنه لخلف[٤].

٢– ورد البيت في عدد من المصادر النحوية من غير نسبة، وهي: (المقتضب) للمبرد، و(المفصل) للزمخشري، و(خزانة الأدب) للبغدادي، و(سر صناعة الأعراب) لابن جني و(الممتع في التصريف) لابن عصفور، و(شرح الشافية) للرضى الاستراباذي، و(إعراب القرآن) لأبي جعفر النحاس، و(ثمار الصناعة)

١المصدر نفسه،ج٢، ص٢٧٣، والزمخشري، المفصل، ٣٨٣، وأبو جعفر النحاس، شرح أبيات سيبويه، ص٢٤٨ والدينوري، ثمار الصناعة ص٣٢١، و،والمنهل: المورد، الحوازق: الجماعات، والجم: ما يجتمع من الماء، والنقانق: نقيق الضفادع.

٢سيبويه، الكتاب،ج٢، ص ٢٦٩.

٣المصدر نفسه، ج٥، ص٩٦

١٤الأعلم الشنتمري، تحصيل عين الذهب، ص٣٤٣.

للدينوري، و(كتاب الإبدال) لأبي الطيب اللغوي، وغيرها،ولو كانت نسبته لخلف مقطوع بها لما تجاهلوها[١].

٣- معظم الذين رووا هذا الشاهد لم يذكروا قائله اعتمادا على ثقتهم بمصدره، وهو (الكتاب) فيرد عندهم بقولهم: ((أنشد سيبويه)) ثم يذكرون البيت المعني.

٤- من ناحية الاستشهاد يضع البيت في باب (ما رخمت الشعراء في غير النداء) وفي كل المصادر التي وقفنا عليها بما فيها الكتاب يستشهد به على إبدال عين (ضفادع) ياء وقد عده بعضهم من أمثال الأعلم وابن عصفور من الضرائر[٢]، ويبدو أن هذا غير متوافق مع الترخيم، فإذا كان في باب الترخيم يمكن القول إنه رخم فأصبحت (ضفادِ) ثم أشبع الكسر فأصبحت (ضفادي)، إلا أن سيبويه نفسه ينفي هذا إذ يقول: ((فلما أضطر أن يقف حرفا لا يدخله الوقف في هذا الموضع، فأبدل مكانه حرفا يوقف في الجر والرفع. وليس هذا لأنه حذف شيئا فجعل الياء عوضا منه))[٣]. ومما يستغرب له أن هذا الشاهد الوحيد في هذا الموضع (إبدال العين ياء).

مما سبق يتضح أن معظم النحاة والرواة إن لم يكونوا كلهم قد اعتمدوا على سيبويه في هذا الشاهد، وممن نسبه إلى خلف من القدامى الأعلم الشنتمري وابن

١المبرد، المقتضب، ج١، ص٣٨٢.الزمخشري، المفصل، ص١٨٣، والرضي الستراباذي، شرح الشافية،ج٣، ص٢١٢، وابن جني، سر صناعة الأعراب، ص ٣٨٧،والبغدادي، خزانة الأدب،ج٤، ص٤٣٨، وابن عصفور، الممتع في التصريف،ج١،ص٣٧٦، النحاس، شرح شواهد سيبويه، ص٢٣٩، الأعلم الشنتمري، تحصيل عين الذهب، ص١٠٩، أبو الطيب اللغوي، كتاب الإبدال، ص٣٢٥.

٢سيبويه، الكتاب،ج٢، ص٢٧٣، والأعلم الشنتمري، تحصيل عين الذهب، ص٣٤٤، وابن عصفور، ص٢٢٦.

٣سيبويه، الكتاب،ج٢، ص٢٧٤.

السكيت فقط، وقد قالا إنه مصنوع، أي: أن خلف نحله لشاعر، ثم رواه لسيبويه، وهذا يعني:أن سيبويه لم يعلم بأن الشاهد لخلف،واستشهد به!.

ثالثاً– استشهاد سيبويه بشاهد لمروان النحوي ومناقشته (ت١٩٠هـ): استشهد سيبويه بالبيت القائل:[١]

ألقى الصحيفةَ كي يخفف رحله * والزاد حتى نعلِه ألقاها**

وقد استشهد به في باب (ما يُحمل فيه الاسم على اسم يبنى عليه الفعل مرة ويُحمل مرة أخرى على اسم مبني)[٢] والشاهد فيه: حتى نعلِه؛ حيث جرت (نعل) بـ(حتى).

مناقشة:هناك بعض الملاحظات على نسبة هذا الشاهد لمروان النحوي، وهي:

١– بالنسبة لنسبة هذا البيت لقائله، ؛ فنجد سيبويه يقول قال: ((قال الشاعر)) ثم جاء عبد السلام وأردفه بقوله: ((وهوابن مروان النحوي))، ولعله وجد نسبته في نسخة أخرى للكتاب؛ لأنه وضع العبارة بين قوسين مركنين، ثم يعلق عليه في الحاشية بقوله: ((والصواب أنه مرون النحوي))[٣]، أما في المصادر فأصحابها على ثلاث فرق:

الأولى–تقول إن البيت للمتلمس، ومن هؤلاء السيوطي في (شرح شواهد المغني)، ومحقق ديوانه المتلمس؛ إذ جعل البيت ضمن ملاحق الديوان، ومحمد باسل عيون السود في تحقيقه شرح ابن

١المصدر السابق،ج١، ص٩٧، والمتلمس، ديوانه، ص١٩٢، البغدادي، خزانة الأدب، ج٣، ص٢٢، ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج٣، ص٣٦٥، السيوطي، شرح شواهد المغني،ج١، ص٣٧٠، ابن الناظم، شرح ابن الناظم، ص٣٧٤.

٢سيبويه، الكتاب، ج١، ص٩١.

٣المصدر نفسه، ج١، ص٩٧.

الناظم على الألفية.[١] وقد يقول قائل: كيف يكون للمتلمس، وهو يحكي عن آخر، ولكن هذا

الأسلوب موجود عند المتلمس، وغيره من الشعراء في العصر الجاهلي.ومنذلك قوله:[٢]

ألقى صحيفتَهُ ونجّت كورَهُ* *وجنا محمّرةُ المناسم عِرمِسُ

الثانية–تقول إن البيت لأبي مروان النحوي، أو ابن مروان النحوي، أو مروان النحوي، وهم: البغدادي في (الخزانة) والشنقيطي في (الدرر) وخالد الأزهري في(شرح التصريح) والعيني في (المقاصد النحوية) والسيوطي في(بغية الوعاة)[٣] وياقوت الحموي في (معجم الأدباء) ويقول صاحبه ياقوت: ((سمعت بعض النحويين ينسب إليه هذا البيت))[٤] يعني: مروان النحوي،وينقل السيوطي الكلام نفسه في (البغية)،[٥] وهو كلام يدل على عدم التأكد من نسبة البيت لمروان.

الثالثة– لمتحدد نسبة البيت مطلقا، وقد ورد ذلك عند: السيرافي في (شرح أبيات سيبويه)، والأعلم الشنتمري في (تحصيل عين الذهب)والأشموني في(شرح الأشموني) وابن يعيش في(شرح المفصل) وابن هشام في (أوضح المسالك)،

١السيوطي، شرح شواهد المغني،ج١، ص٣٧٠، وابن الناظم، شرح ابن الناظم، ص٣٧٤.

٢الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص٦٣، الوجناء: الناقة العظيمة، محمرة المناسم: المجتمعة اللطيفة، العرمس: الناقة الصلبة.

٣ البغدادي، خزانة الأدب، ج٣، ص٢٢، الشنقيطي، الدرر اللوامع،ج٢، ص٤٥٣، والأزهري، شرح التصريح،ج٢، ص ١٤١، العيني، المقاصد النحوية، ج٤، ص١٣٤، والسيوطي، بغية الوعاة، ص٧١١

٤ياقوت الحموي، معجم الأدباء،ج٥، ص٥٠٣.

٥السيوطي، بغية الوعاة،ص٧١١

(المغني)، (شرح قطر الندى) والسيوطي في(همع الهوامع)[١]. فضلا عن البغدادي في (الخزانة) والشنقيطي في (الدرر).ويبدو أن صاحبا (الخزانة) و(الدرر) قد تجاهلا ذكر القائل بناء على ما ذكر عندهما من قبل.

مما سبق– وبلا تكلف– يتضح أن في نسبة البيت خلاف واضح، ولا يعني وجود البيت في ديوان الشاعر فقط نسبته إليه، ولكن ما حدث من قصة المتلمس تدعم نسبة البيت إليه؛ فالبيت عنده وارد في قصيدة أحداثها مترابطة، بخلاف الذين قالوا: إنه لمروان، ابن مروان، أو أبي مرون؛ إذ يأتي البيت منفردا أو في نتفة لاتوضح نسبة البيت، أو السبب الذي يجعل قائله يذكر المتلمس، عليه فالراجح من خلال هذا الخلاف أن البيت للمتلمس لما سبق من أدلة.

٢– يروى البيت بثلاثة أوجه، هي: جر (النعل) ورفعها، ونصبها. فأما الجر فقد سبق ذكره، وقال عنه سيبويه: ((وقد يحسن الجر في هذا كله، وهو عربي. وذلك قولك: لقيت القوم حتى عبد الله لقيته)).[٢] وأما النصب فهو على أن (حتى) حرف عطف، ويرى ابن هشام قلة هذا؛ إذ يقول: ((وأما (حتى) فالعطف بها قليل، والكوفيون ينكرونه))[٣]. والرفع على الابتداء، وهو من الوجوه الجائزة عند سيبويه، ويتضح هذا من قوله: ((والرفع جائز كما جاز في الواو وثمّ، وذلك قولك: لقيت القوم حتى عبدُ الله لقيته. جعلت عبد الله مبتدأ، وجعلت لقيته مبنيا عليه كما جاز في الابتداء))[٤]. ويقصد بالمبني عليه الخبر، وإلى هذا ذهب البغدادي كذلك[١]. هذا،

١السيرافي، شح أبيات سيبويه،ج١،ص٤١١، الأعلم الشنتمري، تحصيل عين الذهب، ص١٠٩، الأشموني، شرح الأشموني،ج٢، ص٢٩٨، ابن يعيش، شرح المفصل،ج٨، ص١٩، وابن هشام، أوضح المسالك،ج٣، ص٣٦٥، المغني،ج١،ص١٤٣، شرح قطر الندي، ص٣٠٤، البغدادي،خزانة الأدب، ج٣، ص٢١، الشنقيطي، الدرر اللوامع،ج٢، ص٤٥٣

٢سيبويه، الكتاب، ج١،ص٩٧

٣ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك،ج٣، ص٣٦٤.

٤سيبويه، الكتاب، ج١، ص٩٧.

هذا، وشواهد (حتى) من الوفرة بمكان، ولا تخفى على أحد؛ فليست هي بالنادرة حتى يلجأ سيبويه لشاهد يحوم حوله الشك.

رابعاً– استشهاد سيبويه بشاهد لإبان اللاحقي ومناقشته (ت ٢٠٠هـ): استشهد سيبويه بالبيت الذي يقول:[٢]

حَذِرٍ أموراً لا تُخافُ وآمنٌ * **ما ليس منجيَهُ من الأقدارِ**

في باب (ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري غيره مجرى الفعل)[٣]والشاهد في إعمال (حذر) في (أمور) حيث عملت (فَعِل) صيغة المبالغة عمل الفعل بنصبها للمفعول به (أمور).

مناقشة:لا مراء في أن الشاهد من شواهد (الكتاب) ولكن هنالك بعض الملاحظات لا بد من إبدائها عليه، وهي:

١–نسبه البغدادي ليحي اللاحقي مرة ولإبان اللاحقي مرة أخرى، ونسبه العيني في (المقاصد النحوية) لأبان اللاحقيونسبه الجرجاوي في (شرح شواهد ابن عقيل) ليحي اللاحقي، ولم ينسب لأحد عند: سيبويه، السيرافي، المبرد، أبو جعفر النحاس، ابن يعيش، الأشموني، ابن عقيل، وابن منظور.[٤]

٢– يروى أن البيت مصنوع سواء كان قائله أبان اللاحقي، أو أبو يحي اللاحقي؛ إذ إن سيبويه قد سأله عن عمل (فَعِل) فصنع له هذا البيت، وأثبته في كتابه[٥].

١البغدادي، خزانة الأدب، ج٣، ص٢٢.

٢سيبويه، الكتاب،ج١، ص١١٣، النحاس، شرح أبيات سيبويه، ص٨٩، الأعلم الشنتمري، تحصيل عين الذهب، ص١١٥.

٣سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٠٨.

٤السيرافي، شرح أبيات سيبويه،ج١، ص٤٠٩، الأشموني، شرح الأشموني،ج٢، ص٣٤٢، وابن عقيل، شرح ابن عقيل،ج٢، ص١١٤، وابن يعيش، شرح المفصل، ج٦، ص٧١، وابن منظور، لسان العرب،ج٤، ص١٧٣ مادة (حذر)، المبرد، المتقنضب،ج٢، ص١١٥.

٥البغدادي، خزانة الأدب،ج٨، ص١٧١، الجرجاوي، شرح الجرجاوي، ص١٨٢.

ويؤكد هذا المبرد في تعليقه عليه بقوله: ((وهذا بيت موضوع محدث))[١]. ويؤيد هذا قول البطليوسي: ((هذا البيت ليس بعربي، واختلف في صانعه: فزعم قوم إنه لابن المقفع))[٢]، وقول الأعلم: ((وجعل مصنوعا، ونسب إلى أبي يحي اللاحقي)).[٣]

وفي ظننا أن هذه الرواية فيها خلل واضح من حيث الآتي:

أ- هل الذي سأله سيبويه: أبان اللاجقي، أم يحي، ففي الرواية من هذا الجانب اضطراب واضح، هذا فضلا عن أن بعضهم ينسبه لابن المقفع.

ب- لقد استشهد سيبويه بقول لبيد:[٤]

أو مِسحلٌ شَنِجٌ عضادَةَ سمحج * **بسراتِه نَدُبٌ لها وكُلومُ**

فكيف يستشهد لعمل (فعِل) (شنج)، ثم يأتي ويسأل عنه كما قال البغدادي![٥] كما ورد في الشعر غيره من الشواهد التي لا ترد، ومنها قول زيد الخيل:[٦]

أتاني إنهم مزقون عرضي * **جاحشُ الكرملينِ لها فديدُ**

حيث أعمل (مزقون) من (مزِق) في (عرضي)، وقد نبه عليه الأعلم[٧].

١المبرد، المقتضب،ج٢، ص١١٦.

٢البطليوسي، الحلل في شرح أبيات الجمل، ص١٣١.

٣الأعلم الشنتمري، تحصيل عين الذهب، ١١٥.

٤سيبويه، الكتاب،ج١، ص١١٢، ولبيد، ديوانه، ص ١٤٥، وأبو جعفر النحاس،شرح أبيات سيبويه، ص٨٩ والمسحل: الفحل من الحمر، والسنق: البشم، والشنج: الملازم للأتان، والسمحج: الأتان طويلة الظهر.

٥البغدادي، خزانة الأدب،ج٨، ص١٧٤.

٦الأعلم الشنتمري، تحصيل عين الذهب، ص١٦٦، والبغدادي، خزانة الأدب،ج٨، ص١٧٢، وابن هشام، هشام، أوضح المسالك،ج١، ص٤١٤، ومزقون: جمع مزق مبالغة في كثرة الهتك، جحاش: جمع جحش، والكرملين: موضع ماء في جبل طيء، وفديد: صوت الماشية.

٧الأعلم الشنتمري، تحصيل عين الذهب، ص١١٦.

ج– لا يقبل عقلاً لشخص أن ينسب لنفسه عدم الأمانة، وإثبات تهمة الوضع عليه. يقول البغدادي: ((وإذا حكى أبو يحي مثل هذا عن نفسه، ورضيَ بأن يخبر أنه قليل الأمانة، وأنه أُئتمن على الرواية الصحيحة فخان، لم يكن مثله يقبل قوله))[١]، ويقول أبو نصر هارون بن موسى: ((وهذا ضعيف في التأويل، وكيف يصلح أن ينسب اللاحقي إلى نفسه ما يضَع من ولا يحل))[٢].

د– لعل اللاحقي (يحي) هو من صنع البيت لسيبويه، وهذا ما ذهب إليه أبو نصر هارون بن موسى إذ يقول: ((وإنما أراد اللاحقي بقوله: فوضعت له هذا البيت. فرويته))[٣]، وهذا مردود بأن (وضع) ليس من معانيها (روى)[٤]، والوضع هو النحل كما هو معروف في علم الحديث.

عليه، ومما سبق فإن البيت مختلف في قائله ما بين أبان اللاحقي، وأبو يحي اللاحقي، وأبو يمين اللاحقي، أو وضعه يحي اللاحقي عندما سأله سيبويه.

هذا ما كان من أمر استشهاد سيبويه ببعض أبيات في كتابه يرى بعضهم أنها لبعض المولدين من الشعراء.

خاتمة:

بعد حمد الله على إتمام هذه الدراسة، وأتم الصلاة وأكمل التسليم على خير الخلق وعلى آله وصحبه وتابعيهم إلى يوم الدين، نسرد أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وهي:

١– مصطلح (مولد) كان يطلق على شعراء يحتج بهم، أمثال: جرير والفرزدق، ثم انتقل إلى الشعراء الذين أتو بعد عصر الاحتجاج؛ أو ما قيل من كلام لهم؛ وذلك لأنه مرادف للحداثة، ولا علاقة له بالعرق كما يظن بعضهم.

١البغدادي، خزانة الأدب،ج٨، ١٧٤.

٢المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

٣المصدر السابق، الصفحة نفسها.

٤ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٤٧١–٤٧٧(وضع).

٢- هنالك من عد من المولدين، وهو على درجة عالية من الفصاحة من أمثال: بشار، أبوتمام، المتنبئ، ولعل هذا ما كان حافزا لبعض النحاة للاستشهاد بأشعارهم.

٣- عدد الأبيات التي قيل إنها للمولدين في كتاب سيبويه هي أربعة، وليست ثلاثة كما يرى د.حسن جبل، وقد ثبت أن سيبويه لم ينسبها لأحد، وإنما نسبتها من صنيع من حقق الكتاب، وهي وإن صحت نسبتها للمولدين فهي نسبة ضئيلة جدا لا ترقى لأن يحتج عليها (٠٠٠٣٨،)

٤- الراجح أن سيبويه لم يستشهد بشعر بشار، والقصة التي حكيت في شأنهما غير ثابتة كما أكد المعري، والبيت الذي قالوا إنه لبشار ما هو إلا لأبي الأسود الدؤلي على الراجح.

٥- ما نسب لخلف لم ينسبه له سيبويه أو الجرمي، وإنما نسبه له في الكتاب عبد السلام هارون، وقد جعله الأعلم الشنتمري من الأبيات المصنوعة، وقد أخذه معظم النحاة عن سيبويه على علاته، رواية عنه.

٨- البيت الذي قيل لابن مروان النحوي مختلف فيه ما بين مروان وابن مروان، والمتلمس، على أن الدراسة ترجح أنه للمتلمس لوضوح القرائن التي تنسبه إليه بخلاف مروان أو ابن مروان، هذا مع الوضع في الحسبان أن سيبويه لم ينسبه لأحد.

٧- ما نسب لأبان اللاحقي تردد الرواة حوله هل هو لأبان أم ليحي أم لأبي يميناللاحقي، أم لابن المقفع، ثم قالوا: إن يحي قد دسه على سيبويه، وهو قد صنعه، وهذا يبعد عن العقل وفيه ضرب من الخيال، ثم إن الصيغة (فعِل) التي قيل أن سيبويه عنها اللاحقي (يحي) موجودة عنده وهي للبيد، فلا داعي للسؤال عنها أصلاً.

٨- القضايا التي عالجتها الشواهد المنسوبه لهؤلاء الشعراء لها الكثير من الشواهد؛ فليس هناك ما يضطر سيبويه للاستشهاد بها؛ هذا بستثناء ما نسب لخلف؛ حيث إن الاستشهاد بالمولدين في زمنه غير مقبول، كما أنها لم تكن من أصول الأبواب النحوية، وإنما هي فروع صغيرة.

المصادر والمراجع:

١-ابن جني، أبو الفتح عثمان، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، سر صناعة الأعراب، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاته، ط١،ج٢، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢-ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٠م، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، ط١، ج١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣-ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن،١٩٨٠م، ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، ط١، دار الأندلس.

٤-ابن عقيل، بهاء الدين بن عبد الله، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، القاهرة، مكتبة دار التراث.

٥-ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، الشعر والشعراء، تحقيق: مفيد قميحة، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٦-ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٧-ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين بن الإمام جمال الدين بن مالك، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، شرح بن الناظم على الفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨- ابن هشام ١٩٦٣م، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١١، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى.

٩–ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين، د.ت، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، صيدا– بيروت،المكتبة العصرية.

١٠–ابن هشام،١٩٩٢م، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، ج١، بيروت، المكتبة العصرية.

١١– ابن يعيش، يعيش بن علي، د.ت، شرح المفصل، د.ط، بيروت، عالم الكتب، القاهرة، مكتبة المثني.

١٢–أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو بن سفيان،١٤١٨هـ–١٩٩٨م، ديوانه، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، د.ط، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

١٣–أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد،١٩٧٤م، شرح أبيات سيبويه، تحقيق: أحمد خطاب، ط١، حلب، مطابع المكتبة العربية.

١٤–أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، ١٣٨٠هـ–١٩٦١م، كتاب الإبدال، تحقيق: عز الدين التنوخي،ج٢، دمشق، د.ن.

١٥–أبو العلاء المعري، أحمد بن سليمان التنوخي، ٢٠٠٠م، رسالة الغفران، ط أخيرة، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

١٦–الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد، ١٩٥٥م، شرح الأشموني على ألفية بن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، القاهرة، مكتبة النهضة.

١٧–الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد،١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م، الأغاني، تحقيق: عبدأ علي مهنا، سمير جابر، ط٥، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٨–الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م، تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة.

١٩–الأزهري، خالد بن عبد الله الأزهري، د.ت، شرح التصريح على التوضيح، د.ط، ج٢، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي).

٢٠–بابكر، عثمان الفكي، ١٩٦٩م، الاستشهاد في النحو العربي (رسالة ماجستير)، القاهرة، كلية دار العلوم.

٢١–برد، بشار بن برد، د.ت، ديوان بشار بن برد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٢–البطليوسي، ابن السيد،١٩٧٩م، الحلل في شرح أبيات الجمل، تحقيق: مصطفى إمام، ط١، القاهرة، الدار المصرية.

٢٣–البغدادي، عب القادر بن عمر، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م، خزانة الأدب ولب ألباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي، ج١،ج٢،ج٣، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٤–التنوجي، محمد، وراجي الأسمر، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م، المعجم المفصل في علوم اللغة، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٥–الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب، د.ت، البيان والتبيين، تحقيق: علي بو ملحم، ج٣، د.ط، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

٢٦–الجاحظ، د.ت، الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، ج٨، بيروت، دار الجيل.

٢٧–جبل،محمد حسن، د.ت، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته، د.ط، القاهرة، دار الفكر العربي.

٢٨–الجرجاوي، الشيخ عبد المنعم عون، د.ت، شرح الجرجاوي على شواهد ابن عقيل، د.ط، بيروت، دار الفكر.

٢٩–حديثي، خديجة، ١٣٨٥هـ–١٩٦٥م، أبينة الصرف في كتاب سيبويه، ط١، بغداد، مكتبة النهضة.

٣٠–الدينوري، أبو عبد الله الحسين بن موسى بن هبة الله، ١٤١١هـ–١٩٩٠م، ثمار الصناعة في علم العربية، تحقيق: محمد بن خالد الفاضل، د.ط، جامعة الإماممحمد بن سعود، إدارة الثقافة والنشر.

٣١–الرضي الإستراباذي، د.ت، شرح شافية بن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، ج٣، بيروت، دار الكتبالعلمية.

٣٢–الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، ١٣٩٢هـ–١٩٧٣م، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه الأقاويل،د.ط، ج١، القاهرة، مطبعة عيسى البابالحلبي.

٣٣–الزمخشري،١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م، المفصل في علم العربية، تحقيق: فخر صالح قدارة،ط١، عمان، الأردن، دار عمار.

٣٤–الزوزني، عبد الله الحسن بن أحمد، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٨م، شرح المعلقات السبع، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، صيدا–بيروت، المكتبة العصرية.

٣٥–سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، ج١، ٢، ٣، ٤، بيروت، عالم الكتب.

٣٦–السيرافي، يوسف بن أبي سعيد، ١٩٧٩م، شرح أبيات سيبويه، د.ط، دمشق، بيروت، دار المأمون للتراث.

٣٧–السيوطي، ١٣٢٧هـ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، ط١، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية.

٣٨–السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٥م، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد عبد الرحيم، ط١، بيروت، دار الفكر.

٣٩–السيوطي، د.ت، شرح شواهد المغني، د.ط، ج١، بيروت، دار مكتبة الحياة.

٤٠–الشنقيطي، أحمد بن الأمين، ١٩٨٨م، الدرر اللوامع على همع الهوامع، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤١–العامري، لبيد بن ربيعة،د.ت، ديوانه، د.ط، بيروت، دار صادر.

٤٢–العيني، محمود بن أحمد، د.ت، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، د.ط، بيروت، دار صادر.

٤٣–المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد،١٤١٥هـ– ١٩٩٤م، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، د.ط، ج١، ٢، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية.

٤٤–المتلمس الضبعي، جرير بن عبد المسيح،١٣٩٠هـ–١٩٧٠م، ديوانه، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، القاهرة، معهد المخطوطات العربية.

٤٥–المجريطي القرطبي،أبو نصر هارون بن موسي بن صالح، ١٩٨٤م، شرح عيون كتاب سيبويه، ط١، بيروت، دار الفكر العربي.

٤٦–المرزباني، المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، ١٩٦٥م، الموشح، تحقيق: محمد علي البجاويد.ط، مصر، دار النهضة.

٤٧–ناصف، علي النجدي، د.ت، سيبويه إمام النحاة، ط٢، القاهرة، عالم الكتب.

٤٨–ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، ١٤١١هـ–١٩٩١م، معجم الأدباء،ط١، ج٥، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤٩–يعقوب، أميل بديع، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م، المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية.